Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وممراتها معرضة للتدافع بالمناكب، حين أصير جزءاً من كتلة بشرية تحملني موجاتها وتلطمني بالجدران المعدنية وتروح بي وتجيء، نابضة بالارهاق والحيوية والزخم، وأقدام تدوس أخرى تعتذر أو لا تعتذر، ونهر يكاد يجرفني وهو يتدفق نازلاً عبر الأبواب المعدنية الآلية التي تنفتح بضغطة خفيفة دائرية على المقبض كآخر ما يميز الصلة بين الميكانيكي والبشري ولعلها آخر (تواصل) بينهما.

ويوم لا أفوز بمقعد، يكاد النهر البشري النازل من المترو في المحطات يجرفني بقامتي النحيلة وجسدي الواهن المعاند، فأتمسك بأحد الأعمدة المعدنية ريثما يصعد (الرافد) الذي كان ينتظر على رصيف المحطة ومن جديد تقذفني موجاته بعيداً عن عمود «النجاة» الذي يتوسط العربة حتى الباب الآخر للمترو المزمجر الراكض في دهاليز العتمة وذعر صغير يستولي عليَّ: ماذا لو انفتح الباب تحت ثقل النهر الهادر؟

كل صباح أحمد ربي في المترو لأنني لست محاطة بكتلة بشرية زحامية في مدينة مكبوتة وإلا لتعرضت كامرأة لإذلال اندساس الأجساد المحمومة والأصابع المشتعلة.

صحيح أنه لم يحدث أن تخلى لي رجل عن مقعده هنا، بالمقابل لم يحدث أن أهانني أحدهم مندساً في معطفي في زحام الركض وراء اللقمة، فكل امرأة خارج بيتها ليست هنا «مشروع غواية» أو «عاهرة» حتى تثبت العكس كما في بلدي.

سألت مرة صديقتي التي تحجبت: لماذا؟ فأجابت: لأرتاح من المضايقات وأصير حرة!

أشياء صغيرت تشدني إلى هذه المدينة كامرأة أريد أن أحدّث عنها زوجي لكنني أعرف أنه لن يفهمها، منها أنني لست هنا بحاجة إلى إذن منه لأحصل على جواز سفر! إني شخص مستقل هنا، مرتبط بأسرة، لكنه شخص له كيان. إنسان مقبول لذاته كأي رجل في بلادي. أشياء كثيرة تشدني إلى باريس لن يفهمها... بلى سيفهمها فهو يفوقني ذكاء لكنه سيقول لي إنني أوليها من